

Social self-efficacy among university youth

فاعلية الذات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي

سعيدة لونيس

جامعة الجزائر 2 (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2019/12/17؛ تاريخ القبول: 2020/04/15؛ تاريخ النشر: 2020/09/30

ملخص: هدفت الدراسة الحالية الكشف عن مستوى فاعلية الذات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تمّ الاعتماد على مقياس فاعلية الذات الاجتماعية، على عينة بلغ حجمها 130 طالبا جامعيًا، تمّ اختيارها بطريقة عشوائية. وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات، فقد أسفرت النتائج على أنّ مستوى فاعلية الذات الاجتماعية مرتفع لدى الشباب الجامعي، كما أسفرت النتائج أيضا عن عدم وجود اختلاف في فاعلية الذات الاجتماعية باختلاف متغير الجنس لدى أفراد عينة الدراسة. الكلمات المفتاحية: فاعلية الذات الاجتماعية، الجنس، الشباب الجامعي.

Abstract: The current study aimed to reveal the level of social self-efficacy among university youth. In order to achieve the objectives of the study, the social self-efficacy scale was administered to a sample of 130 students, selected on a random sampling method.

After the statistical processing of the data, the results found that the level of social self-efficacy was high among university youth, The results also showed no difference in the social self-efficacy according to the gender among the members of the study sample.

Keywords: Social self-efficacy, Gender, University youth.

تعدّ مرحلة الشباب من المراحل العمرية التي تتميز بالقابلية للنمو في مختلف النواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية والعقلية، إلى جانب القدرة على الابتكار والمشاركة الفعالة في إحداث التغيير في المجتمع الذي يعيشون فيه وتطويره، لأن الشباب هم عماد الأمة، وأساسها الذي يقوم عليه بنائها، فإن صلحوا صلح البناء كله، وإن فسدوا أو اهتزت قيمهم ضعف البناء، ولذلك كانت قضايا الشباب من أهم القضايا التي تهتم بها المجتمعات الساعية للتقدم والازدهار. وهذا ما يجعل من الأهمية بمكان دراسة المشكلات التي تعترضهم، خاصة إذا علمنا أنّ علماء النفس يكادون يجمعون على أن ظاهرة مرحلة الشباب تمثل أحد المحاور الجوهرية للبحث السيكلوجي الحديث، ويرجع ذلك إلى ما تحمله هذه المرحلة من خصائص ومقومات المراحل السابقة واللاحقة على حدٍ سواء.

ويشكل طلاب الجامعة إحدى شرائح المجتمع التي تنتمي إلى فئة الشباب وأكثر عرضة لمواجهة الكثير من الاضطرابات النفسية والصراعات نتيجة للمواقف والأحداث المتعددة التي يواجهونها في حياتهم الجامعية، هذه الضغوط قد تدفعهم إلى الوقوع في العديد من المشكلات النفسية.

وللتغلب على هذه المشكلات وتجنب الوقوع في براثن الاضطرابات النفسية، يتعيّن على الطالب الجامعي أن يعتمد إلى حدّ كبير على مقوّمات وقدرات تميّزه عن غيره، حيث أنّ معرفته وتقديره بوجود هذه القدرات لديه تؤهّله لتحقيق أهدافه المستقبلية التي رسمها في خياله انطلاقاً من اتجاهاته الذاتية، إذ تعتبر فكرة الفرد عن نفسه (ذاته) هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته. وكلما عرف الإنسان ذاته معرفة جيدة، وعرف ما يحتويه من قدرات وميول ورغبات ومدركات شعورية وانفعالات، وقام بتقييمها وتوجيهها الوجهة الصحيحة، كان ذلك عاملاً ومؤشراً قوياً في توافق الإنسان وتأقلمه (المجذوب، 2001). حيث أكدت البحوث والدراسات العلمية والتجريبية أنّ لفكرتنا عن ذاتنا كل التأثير عن سلوكنا وتوافقنا الشخصي والاجتماعي (حسن، 2016، ص 819). وما يزيد من تحقيق هذا التوافق لدى الفرد تلك التوقعات الذاتية، فيما يتعلّق بقدرته في التغلّب على المواقف والمهّمات الصعبة ومواجهتها بشكل ناجح وفعال أو ما اصطلح على تسميته بالفاعلية الذاتية .

إنّ مصطلح فاعلية الذات يعدّ مصطلحاً محورياً في النظرية الاجتماعية المعرفية، ويرى أصحاب هذه النظرية أنّ مصطلح فاعلية الذات يمثل مكوناً حاسماً في إحساس الفرد بالضبط الشخصي والسيطرة على مصيره، والتوافق مع أحداث الحياة، وأنّ الإحساس بالضبط والسيطرة الشخصية والتوافق يعاملان على التقليل من مستوى الضغوط النفسية (النصاصرة، 2009).

وفاعلية الذات الاجتماعية جزء لا يتجزأ من الفاعلية الذاتية، وهي الاعتقاد بقدرة الفرد على تنظيم وتنفيذ العمل اللازم لإنتاج أهداف معينة ومحددة (Bandura, 1997; Wood & Olivier, 2004)، وتشمل الفاعلية الذاتية الاجتماعية السلوكيات الآتية: التفاوض في الصراع بين الأفراد، إقامة علاقات اجتماعية جديدة، والجديّة في المواقف الاجتماعية، وبناء علاقات عاطفية، وتطوير علاقات الصداقة، والتفاعل مع الآخرين (Sherer, Maddux, Mercadant, Prentice-Dunn, Jacobs & Rogers, 1982). كما تشير الفاعلية الذاتية الاجتماعية إلى معتقدات الأفراد بأنهم قادرون على المبادرة في خلق الاتصال والتواصل الاجتماعي مع تطوير

صداقات جديدة. إذ يتم تنمية الفعالية الذاتية من خلال الخبرات السابقة، والنمذجة الاجتماعية، والإقناع الاجتماعي، وخبرات التمكين، والجوانب النفسية والعاطفية.

إنّ فاعلية الذات الاجتماعية مهمة ليس فقط في علاقتها المحتملة بالسلوك الاجتماعي الفعّال، بل أيضاً في التوافق النفسي والصّحة العقلية. حيث أظهرت نتائج الدراسات السابقة أنّ مستويات أعلى من الفاعلية الاجتماعية للذات ترتبط بمستويات أعلى من تقدير الذات (Caprara et Steca, 2005; Connolly, 1989; Hermann et Betz, 2004, 2006; Smith et Betz, 2000, 2002) والثقة الاجتماعية (Anderson & Betz, 2001; Fan & Mak, 1998; Matsushima & Shiom, 2003; Smith & Betz, 2000) ومهارات حل المشكلات (Bilgin & Akkapulu, 2007; Di Giunta, Eisenberg, Kupfer, Steca, Tramontano & Caprara, 2010; Matsushima & Shiom, 2003).

وتأسيساً لما تقدّم، يبدو جلياً أنّ الفعالية الذاتية الاجتماعية تشكل واحدة من أكثر مجالات الفعالية الذاتية أهمية، إذ تمثل أحد المتغيرات التي قد تؤثر بشكل كبير على السلوك الاجتماعي للأفراد. وعليه فإنّ البحث في طبيعة فاعلية الذات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي يلعب دوراً جوهرياً في تحديد المسار الذي يتبعه بوصفه إجراءات سلوكية ومعرفية واجتماعية للتعامل النشط مع الأحداث والمواقف المختلفة داخل أسوار الجامعة وخارجها. وذلك بحكم ما يشهده مجتمعنا في الوقت الراهن من تغيّرات اجتماعية وضغوطات كثيرة ألقت بتداعياتها السلبية على الطلبة، وبهذا أصبحت الضغوط التي تقع عليهم أكثر حدّة وشدّة، كما أنّ العلاقات الاجتماعية أصبحت بدورها واهية، مما قد ينعكس على توافقهم مع الحياة الجامعية.

ومن هنا تحاول هذه الدراسة استقصاء جانباً هاماً من جوانب الصّحة النفسية، أين تسعى إلى الكشف عن مستوى فاعلية الذات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، وذلك من خلال طرح التساؤلات على التّحو الآتي:

* ما مستوى فاعلية الذات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي؟

* هل يوجد اختلاف في فاعلية الذات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي تبعاً لمتغير الجنس؟

1. أهداف الدراسة:

* الكشف عن مستوى فاعلية الذات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي.

* الكشف عن مدى الاختلاف في فاعلية الذات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي تبعاً لمتغير الجنس.

2. أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من الاعتبارات التالية:

* أهمية المرحلة العمرية والتعليمية لعينة الدراسة، حيث تمثل مرحلة الشباب أهمية كبيرة لاكتتمال النضج فيزيولوجيا ونفسيا واجتماعيا، كما أنّ المرحلة الجامعية تساهم في بلورة شخصية الشباب، حيث يعد التفاعل الاجتماعي السائد في هذه المرحلة هو الأقرب إلى التفاعل في الواقع المعاش والمستقبلي.

* وما لاشك فيه أنّ متغير "فاعلية الذات الاجتماعية" يعدّ من أهم متغيرات الشخصية، باعتبارها جوهر الشخصية الإنسانية، الذي يحقق تكاملها وتوافقها النفسي والاجتماعي.

* وتبرز أهمية هذه الدراسة من خلال تبصير المختصين وأصحاب القرار، بضرورة تبني البرامج والمناهج والأساليب الملائمة لتنمية الفاعلية الذاتية بوجه عام والفاعلية الذاتية الاجتماعية بوجه خاص لدى طلبة الجامعة.

* كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أنّها تتناول متغيرا هاما والمتمثل في "فاعلية الذات الاجتماعية"، الذي شغل حيزا كبيرا من اهتمام البحوث والدراسات الأجنبية. في حين أنّ هذا المتغير لم ينل الاهتمام الكافي بعد في الدراسات العربية - في حدود علم الباحثة-، وبالتالي جاءت هذه الدراسة لملء الفراغ الملاحظ في هذا المجال.

II- الضبط الإجرائي للمفاهيم:

* فاعلية الذات الاجتماعية:

يعدّ مفهوم فاعلية الذات Self Efficacy من أهم مفاهيم علم النفس الحديث، وهي من المفاهيم التي أصبحت شائعة في الكتابات النفسية، وترجع أهميتها إلى الدور الحيوي الذي تؤديه في دفع السلوك وتوجيهه واستمراره، فهي معيار النجاح في مختلف جوانب الحياة، حيث تتضمن اعتقاد الفرد بشأن المهارات التي يمتلكها وتؤثر في قراراته وسلوكياته في شتى المجالات (ولاء سهيل، 2016).

لقد انبثق مفهوم فاعلية الذات أو الكفاءة الذاتية من النظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا والذي يفترض أن التغيّر السلوكي ينبغي رؤيته على أنّه وظيفة للمعتقدات أو التوقعات، وقدرة الفرد على تنفيذ السلوك. حيث تمثل مركزا هاما في دافعية الأفراد للقيام بأي عمل أو نشاط، إذ تساعد الفرد على مواجهة الضغوط التي تعترضه في مراحل حياته المختلفة. ومن هنا فإنّ الفاعلية الذاتية متغيّر وسيط بين المعرفة والفعل، وذلك لأنّ المعتقدات التي يكوّنّها الأفراد عن قدراتهم وعن توقعاتهم حيال نتائج جهودهم تؤثر بقوة على الطرائق التي سيتصرفون بها.

وفي هذا الصدد يشير الزيات (1999) إلى أنّ فاعلية الذات هي ما يعتقد الفرد بأنه يملكه من إمكانيات تمكّنه من أن يمارس ضبطا قياسيا ومعياريًا لقدراته، وأفكاره ومشاعره وأفعاله. وهذا الضبط القياسي أو المعياري للسلوكيات لهذه المحددات، يمثل الإطار المعياري للسلوكيات التي تصدر عنه في علاقتها بالمحددات البيئية المادية والاجتماعية (فتحي، 2011).

ويشير مفهوم الفاعلية الذاتية لدى الطالب الجامعي إلى توقعاته حول مدى قدرته على انجاز مهام معينة، ومدى استطاعته على تجاوز مختلف العقبات التي تحول دون تحقيق أهدافه المنشودة بكل كفاءة واقتدار.

في حين يتحدد مفهوم فاعلية الذات الاجتماعية في مجموعة الأحكام الاجتماعية الصادرة عن الفرد، والتي تعبر عن معتقداته - توقعاته- حول قدرته على القيام بسلوكيات معينة، ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة المعقدة اجتماعيا، ودرجة مثابته لانجاز المهام المكلف بها، والتي كان قد أبدى رغبة فيها من قبل.

كما يُعرف فان وماك (Fan& Mak, 1998) فاعلية الذات الاجتماعية بأنها الرغبة التي ينفذ بها الفرد السلوك الاجتماعي المطلوب للتوصل إلى محصلة أو نتيجة محددة، فتوقع فاعلية الذات الاجتماعية هو التوقع الذي يُوجده الفرد من خلال تصرفاته وأفعاله، وهو محدد قويّ لتغيّر السلوك، كون هذا التوقع يحدد القرار المبدئي لأداء السلوك، والجهد المبذول، والاستمرار في مواجهة المصاعب¹³. بينما عرفها بانديورا (Bandura, 1999) بأنها إدراك الفرد لقدراته التي تمكنه من انجاز علاقات اجتماعية، والعمل سويا مع الآخرين، والتعامل مع الحالات الاجتماعية والصراعات الاجتماعية (حجازي، 1985). أما المفهوم الإجرائي لفاعلية الذات الاجتماعية يتحدد في الدرجة التي يتحصّل عليها المبحوث (الطالب الجامعي) على مقياس فاعلية الذات الاجتماعية المستخدم في الدراسة.

* الشباب الجامعي:

يطرح مفهوم الشباب إشكالية علمية كبيرة تواجه البحوث والدراسات التربوية التي تبحث في أوضاع هذه الفئة الاجتماعية. وتأتي هذه الإشكالية انعكاسا للتنوع الكبير في دلالات المفهوم بين البلدان وفي مجال الاستخدام المتنوع الذي يتبدى في الدراسات والبحوث الجارية في ميدان الشباب.

وعليه فقد اختلف الكثير من الكتاب والدارسين حول حدود مرحلة الشباب، فثمة من يحددون بدايتها بسن الثالثة عشرة، ويطلقون عليها- حتى سن الواحدة والعشرين على الأقل- مرحلة المراهقة. وهناك من يبدأها بالرابعة عشرة: ويحدد فترتها الأولى بنهاية الثامنة عشرة، ويصل بفترتها الثانية أو المتأخرة- إلى سن السابعة والعشرين. ويرى آخرون أن تغطي الفترة من سن السابعة عشرة حتى السابعة والعشرون أو ما بعدها. بل أنّ بعض الباحثين - الذين يبدوون بما عند الخامسة عشرة- يصلون بنهايتها إلى حدود الثلاثين. ويراها آخرون عصية على التحديد، تختلف بدايتها ونهايتها من فرد إلى فرد، ومن جنس إلى جنس، ومن ثقافة إلى ثقافة.

ويرجع بعض هذه الفروق إلى اختلاف النقاط المرجعية أو المعايير التي يعتمد الباحثون المختلفون عليها في التحديد من جهة، وإلى اختلاف السياقات أو الظروف التي ترى فيها الظاهرة من جهة أخرى.

ومع ذلك فان "أغلب الباحثين (بما فيهم خبراء اليونسكو) يميلون إلى الاعتقاد بأنّ الفئة العمرية الشبابية هي الفئة التي تقع بين الخامسة عشرة والرابعة والعشرين من العمر". ولقد أصبح هذا التحديد مقبولا على المستوى الدولي لاعتبارات نفسية وثقافية واجتماعية. أما إجرائيا يُعرّف الشباب الجامعي على أنهم فئة عمرية تقع بين 19 إلى 25 سنة من الذكور والإناث من المسجلين بالجامعة.

* منهج الدراسة:

لقد تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي نظرا لملائمته لطبيعة موضوع الدراسة، حيث يعدّ المنهج الوصفي "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة"¹⁷. وفي إطار هذه الدراسة يتجسد المنهج الوصفي في الكشف عن مستوى فاعلية الذات الاجتماعية، مع إبراز دلالة الفروق في فاعلية الذات الاجتماعية تبعا لمتغير الجنس لدى طلبة الجامعة.

* عينة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تمّ الاعتماد على عينة بلغ حجمها 130 طالبا جامعيًا، تم اختيارهم بطريقة عشوائية عن طريق المعاينة العشوائية البسيطة، وفيما يلي يوضح الجدول رقم (01) توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس:

* حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: تمّ إجراء الدراسة بجامعة الجزائر 2، قسم علم النفس.

- الحدود الزمانية: تمّ إجراء الدراسة خلال شهر نوفمبر 2019.

* أداة جمع البيانات:

من أجل ضبط وتحديد مستوى فاعلية الذات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، تمّ الاعتماد على مقياس فاعلية الذات الاجتماعية، وهو كالتالي:

• مقياس فاعلية الذات الاجتماعية:

قام بإعداد هذا المقياس كلّ من فان وماك (Fan& Mak)، وقد تمّ تعريبه وتقنيته من طرف اللحياني (2002). والذي يهدف إلى قياس فاعلية الذات في إطار التفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. ويتكون المقياس من 20 بند حيث أخذت ثمانية من هذه البنود من المقياس الفرعي الاجتماعي لسولبرج وآخرون (1993) لقياس فاعلية الذات العامة. وأربعة بنود مأخوذة من المقياس الفرعي الاجتماعي لشيرر وآخرون (1982) لفاعلية الذات. وثمانية بنود تم تطويرها من خلال الطريقة النوعية لاستخدام المقابلات الشخصية مع مجموعة أفراد عينة الدراسة التي كانت تضم طلاب أسويين.

حيث يتم الإجابة على مفردات المقياس بالاختيار من ثلاث تقديرات لاحتمالية حدوث الاستجابة هي (موافقة بشدة، لست متأكد، غير موافق بشدة)، والتي توافقها الأوزان (7، 4، 1) على التوالي. باستثناء العبارات السلبية التي يتم فيها عكس درجات التصحيح.

وفي إطار الدراسة الحالية تمّ تحديد الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة التقنين بلغ حجمها 80 طالبا جامعيًا، وذلك على النحو الآتي: فيما يخص الصدق، فقد تمّ تقديره باعتماد الصدق التمييزي من خلال إجراء المقارنة الطرفية بين الربع الأعلى من التوزيع (27%) وربيعها الأدنى، باختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطين، إذ قدرت قيمته (13,24)، والتي بدورها تعكس الدلالة الإحصائية

للفروق. أما الثبات فقد قَدّر بطريقة التجزئة النصفية، إذ بلغ معامل الثبات بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون (0,61). وبالتالي فإن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات، لذا تم الاعتماد عليه.

* الأساليب الإحصائية:

لما كان التحقق من فرضيات الدراسة يحتاج إلى معالجة البيانات معالجة إحصائية دقيقة بالاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، فقد تقرر تحقيقاً لأهداف الدراسة الحالية استخدام الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية، اختبار "ت" لعينة واحدة، اختبار "ت" لعينتين مستقلتين.

6. عرض النتائج ومناقشتها:

* عرض ومناقشة التساؤل الأول: والذي ينص على: "ما مستوى فاعلية الذات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي؟". وللتحقق من هذا التساؤل تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، وذلك بهدف معرفة دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمستوى فاعلية الذات الاجتماعية لدى أفراد العينة. وقد أسفر التحليل الإحصائي للبيانات على النتائج الموضحة بالجدول رقم (02):

باستقراء النتائج المدونة بالجدول (02) يتضح جلياً أنّ مستوى فاعلية الذات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي مرتفع، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي (95,62) وهي أكبر من قيمة المتوسط الفرضي التي قدرت ب (80). وأنّ الفرق بين المتوسطين كان دالاً عند مستوى 0,05.

وقد اتسقت هذه النتيجة مع دراسة كلٍّ من (Lin& Betz, 2009) والقريشي (2012) وكذا دراسة جرين (Green, 2000) ودراسة الشمايلة وآخرون (2017). في حين اختلفت مع دراسة (Fan& Mak, 1998) ودراسة (Constantine, 2004) ودراسة الصقر (2005) بالإضافة إلى دراسة (Esen& celikaleli, 2008)، حيث أشارت إلى أنّ مستوى الفاعلية الذاتية الاجتماعية متوسطاً لدى طلبة الجامعة.

وهذه النتيجة منطقية إلى حدّ ما، والتي يمكن تفسيرها في ضوء النظرية المعرفية الاجتماعية التي طوّرها باندورا، حيث افترض أنّ الإنسان يتعلّم من خلال وسائط اجتماعية، وملاحظاته للنماذج المحيطة به، فيطوّر أداءه وقدراته ومعرفته بذاته (الشمايلة، 2017).

إذ أنّ مشاهدة النماذج المتعددة البيئية والتي تؤثر في السلوك وتعمل على إحداث تغييرات في تفكير وسلوك الأشخاص، حيث يتبنى بعض الأفراد بعض السلوكيات من واقع النماذج البيئية التي يعيشون معها. وقد تؤثر هذه النماذج بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كما أنّ هذه النماذج قد تكون في محيطه الأسري أو الاجتماعي، وقد يتفاعلون معها بطريقة ملموسة أو مرئية أو حتى يقرؤون لها من خلال وسائل التواصل الإلكتروني المنتشرة (الرشيدي، 2017، ص 639).

وبالرجوع إلى البيئة الجامعية، نجد أنّ الشّباب الجامعي يتمتّعون بنوع من الاستقلالية وتحمل المسؤولية، وكذا نموّ روح التحديّ والمثابرة لديهم لبلوغ الأهداف المنشودة، والشعور بامتلاك القوّة التي تدفعهم إلى مجابهة الصّعاب التي تعترضهم. كما أنّ طبيعة البرامج والأنشطة

المقدمة لهؤلاء الطلبة، والتي تتيح لهم فرص الاحتكاك والتفاعل مع الآخرين، قد تدفعهم إلى تنمية الفاعلية الذاتية لديهم، وذلك من خلال ملاحظة سلوك النماذج الاجتماعية لأقرانهم، والتي تساعد على إنجاز المهمات المطلوبة، والخبرات التي اكتسبها الطلبة من خلال ملاحظة إنجازات زملائهم كنوع من الخبرات المتبادلة زادت من فاعليتهم الذاتية.

وكخلاصة لما تقدم، فإن معرفة درجات الفاعلية الذاتية للطالب يمكن أن يساهم في تطوير شخصيته ضمن سياقين، الأول: أن يدفعه ذلك إلى تطوير أدائه نحو مستويات مرتفعة عند مقارنتها بنماذج طلابية تمتاز بمستويات مرتفعة في الأداء، كما يدفعه لبذل جهد أفضل للوصول لهذا المستوى، أما السياق الآخر، إذا كان لديه درجات مرتفعة في الفاعلية الذاتية، فإن ذلك يجعله يشعر بالتعزيز الذاتي ويمكنه من إظهار مخزون ذهني وأدائي عملي ناجح .

* عرض ومناقشة التساؤل الثاني : والذي ينص على: "هل يوجد اختلاف في فاعلية الذات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي تبعاً لمتغير الجنس؟". وللتحقق من هذا التساؤل، تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج مدونة في الجدول رقم (03):

بالرجوع إلى النتائج المدونة بالجدول (03) يتضح جلياً عدم وجود اختلاف في فاعلية الذات الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس. حيث بلغت قيمة "ت" 1,25، وهي قيمة لا ترتقي إلى مستوى الدلالة الإحصائية عند 0,05.

وفيما يتعلق بمدى اتساق نتائج هذه النتيجة مع ما انتهت إليه الدراسات السابقة، فقد وجد قدر من الاتساق والاتفاق مع نتائج دراسة كلٍّ من علي (2011)، ودراسة (Jussim, 1989; Chen et al, 2006; Mau,2000)، وكذا دراسة الشمايلة وآخرون (2017) في حين اختلفت مع دراسة (Dilek Yaliz Solmaz, 2014).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في كون أنّ أفراد عينة الدراسة قد تجاوزوا نماذج الصّور النمطية الثقافية السائدة في إعطاء أدوار مختلفة للإناث عنها للذكور، ذلك أنّ حدّة الفروق بين الذكور والإناث تناقصت نسبياً في الأطر الثقافية مما سبق، فكلاهما صار يتلقى نفس المعاملة والرعاية والاهتمام. كما أنّ كلا الجنسين يتعرضان - تقريباً - لنفس الخبرات الاجتماعية والأحداث الحياتية. وبهذا يمكن القول أنّ البناء النفسي والتنشئة الاجتماعية يعتبران عوامل تكوينية تتشكل من خلالها سلوكيات الأفراد وردود أفعالهم.

وبعبارة أخرى، فإنّ فاعلية الذات الاجتماعية عبارة عن مكوّن معرفي، لا يتحدّد بطبيعة الجنس، ولكن بنوع وطبيعة المعتقدات والتوقعات التي يحملها الفرد إزاء المهمات الصعبة التي يواجهها، فهي تعدّ نتاج أساليب التنشئة الاجتماعية، أي أنّ الأمر مردود لثقافة المجتمع بما ينطوي عليه من معايير وعادات وتقاليد، إذ مهما تحققت الفروق بين الجنسين في بعض الحاجات النفسية والاجتماعية، إلا أنّ الحاجة إلى الشعور بفاعلية الذات - بوصفها أحد ركائز الشخصية- يبقى الهدف الإنساني الأسمى الذي يسعى إليه كلّ من يرغب في تحقيق النّجاح والتقدّم في مختلف مجالات الحياة سواء كان الفرد ذكراً أو أنثى.

وما يؤيد هذه النتيجة دراسة باجارس (Pajares, 2002) التي أشارت إلى أنّ النظرية المعرفية الاجتماعية ترى أنّ الجنس لا يؤثر على الدافعية، وأنّ عوامل بيئية وشخصية أخرى هي التي تؤثر على الدافعية، وبالتالي على الكفاءة الذاتية، ويمكن تقليل الفجوة في الكفاءة الذاتية بين الجنسين بواسطة التشجيع، والتغذية الراجعة، والخبرات البديلة، والتقييم السليم للذات.

ومن إجمالي نتائج هذه الدراسة، يتضح أنّ المحيط الجامعي يعدّ مجتمعا مصغرا أين يتبادل فيه الطلبة الخبرات والمعلومات بشكل متماثل تقريبا، حيث أنّهم يؤثرون ويتأثرون بنفس الظروف والأحداث الجارية، بحكم التقارب في العمر الزمني للطلبة، وهذا ما قد يساهم في الارتقاء بمستوى الفاعلية الذاتية لديهم، الأمر الذي يفسر انعدام التباين والاختلاف بين الجنسين في مستوى هذه الفاعلية لدى أفراد عينة الدراسة.

IV- الخلاصة:

تعدّ فاعلية الذات في السياق الاجتماعي من أهم مقومات الشخصية الإنسانية، وأساس كيانها المعنوي. إذ كلما كانت فاعلية الذات عالية مكفولة تحققها؛ كان عطاء الإنسان أكبر، في حين أنّ المساس بهذه الفاعلية الذاتية أو تعطيلها؛ فان ذلك سيهز ثقته بنفسه؛ مما يحيله في النهاية إلى مجرد كائن مسلوب الإرادة.

واستنادا إلى نتائج الدراسة الحالية، تمّ التوصل إلى أنّ مستوى فاعلية الذات الاجتماعية مرتفع لدى طلبة الجامعة، فضلا عن عدم وجود اختلاف في مستوى فاعلية الذات الاجتماعية تبعا لمتغير الجنس لدى أفراد عينة الدراسة. وتعدّ هذه النتائج جدّ منطقية، ذلك أنّ فاعلية الذات عموما تشكل مطلبا أساسيا من متطلبات الحياة الجامعية، لما لها من تأثير في سلوكيات الطلبة ودوافعهم في المواقف التعليمية المختلفة، الأمر الذي ينعكس لا محالة على تفعيل ما يمتلكونه من قدرات ومهارات بشكل سليم، والذي بدوره يساهم في تحقيق التوافق على الصعيد الأكاديمي أو الشخصي أو الاجتماعي. وفي ضوء النتائج التي أفرزتها الدراسة الحالية، تم وضع بعض المقترحات نوجزها فيما يلي:

- تصميم البرامج الإرشادية والتدريبية التي تساهم في تفعيل الشعور بالفاعلية الذاتية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين.
- إدراج مقررات دراسية التي تنصب في مضمونها حول كيفية تنمية الجوانب الشخصية الايجابية لدى الطلبة، لما لها من أثر بارز في تحقيق الصحة النفسية.
- العمل على الاهتمام بالأنشطة والبرامج التي من شأنها أن تعزز من فاعلية الذات الاجتماعية لدى الطلبة من خلال إنشاء نوادي رياضية وترفيهية وغيرها، مما يساعد على تفعيل واكتساب هذه السمة باعتبارها تشكل ركنا أساسيا وحجر الزاوية في بناء الشخصية.

- المجذوب، أحمد (2001). الصداقة والشباب. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- المنصوري، خالد احمد عثمان (1429هـ). المشكلات النفسية والاجتماعية الأكثر شيوعا وبعض سمات الشخصية لدى عينة من طلبة كلية المعلمين بجامعة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.
- معوال، أحمد (2012). مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة المرقب. *مجلة الجامعة الاسمية*. (16). 58-567.
- جماع، حسن (2016). مفهوم الذات وعلاقته بالتذوق الفني لدى طلبة كلية التربية الأساسية. *مجلة كلية التربية الأساسية*. 22 (94). 819-842.
- الطاهر، قحطان (2004). مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- النصاصرة، فؤاد صالح مُجَد (2009). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بقلق المستقبل في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية لدى طلبة الثانوية العامة في مدينة بفر سبع. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة اليرموك.
- يوسف، ولاء سهيل (2016). فاعلية الذات وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس العام. قسم علم النفس. كلية التربية. جامعة دمشق.
- قطامي، يوسف (2004). النظرية المعرفية الاجتماعية وتطبيقاتها. عمان: دار الفكر.
- الزيات، فتحي (1999). البنية العاملية للكفاءة الذاتية ومحدداتها. المؤتمر الدولي السادس للإرشاد النفسي. مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. القاهرة.
- علي، حسام محمود زكي (2011). فعالية الإرشاد بالواقع لتنمية فعالية الذات الاجتماعية لدى عينة من الطلبة المتأخرين دراسيا بكلية التربية جامعة المنيا. رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية غير منشورة. كلية التربية. جامعة المنيا.
- حجازي، عزت (1985). الشباب العربي ومشكلاته. الكويت: عالم المعرفة.
- وطفة، علي وزحلوق، مها (2000). الشباب: قيم واتجاهات ومواقف. ط1. سوريا.
- عبد المؤمن، علي معمر (2008). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الأساسيات والتقنيات والأساليب. ليبيا: جامعة 7 أكتوبر.
- الشمالية، نسرين والبوريني، إيمان وأبو عميرة، عريب والجعافرة، أسمي (2017). مستوى الفاعلية الذاتية لدى طلاب الجامعة الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات. *مجلة العلوم التربوية*. (1). 311-278.
- الرشيدى، بنیان بابي (2017). قلق المستقبل والفاعلية الذاتية لدى طلبة كلية المجتمع في جامعة حائل في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة كلية التربية*. جامعة الأزهر. (174). 686-639.

الملاحق

الملحق رقم (02): تفرغ بيانات المبحوثين

الجدول (01): توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	28	21,54%
إناث	102	78,46%
المجموع	130	100%

المصدر: من إعداد الباحث

الجدول (02): يوضح دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمستوى فاعلية الذات الاجتماعية

الذات الاجتماعية	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية	95,62	80	10,91	دالة عند 0,05

المصدر: من إعداد الباحث

الجدول (03): يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في مستوى فاعلية الذات الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
الذكور	28	99,32	15,97	128	1,25	غير دالة عند 0,05
الإناث	102	94,91	16,70			

المصدر: من إعداد الباحث

الملحق رقم (02): مقياس فاعلية الذات الاجتماعية

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تصف أنماط مختلفة من التفكير والسلوك، والمطلوب قراءة كل هذه العبارات بتمعن، ثم وضع العلامة (X) في الخانة المناسبة. شكرا لتعاونكم

الفقرات	أعترض بشدة	لست متأكد	موافق بشدة
1. إذا رأيت شخصا أريد مقابلته اذهب إليه بدلا من انتظاره يأتي إليّ.	1	4	7
2. حين محاولتي تكوين صداقات مع الآخرين لم يظهروا اهتماما بي منذ الوهلة الأولى، فاني لا أستسلم بسهولة.	1	4	7
3. من الصعب عليّ تكوين صداقات جديدة.	7	4	1
4. أشعر بالارتباك في اللقاءات الاجتماعية.	7	4	1
5. أجد صعوبة في المشاركة في النقاش الذي يجري في الفصل.	7	4	1
6. أشعر بالثقة في طرحي للأسئلة في الفصل.	1	4	7
7. أواجه صعوبات عندما أحدد موعدا مع إحدى الزملاء.	7	4	1
8. أشعر بالثقة عند التحدث مع الأساتذة بالجامعة.	7	4	1
9. أواجه صعوبات في التحدث إلى أعضاء هيئة التدريس.	1	4	7
10. أشعر بالثقة عندما أسأل أستاذ المحاضرة سؤالا.	1	4	7
11. أواجه صعوبة في تكوين صداقات جديدة في الجامعة.	7	4	1
12. أشعر بالثقة عند الانتماء إلى الأنشطة الطلابية.	1	4	7

1	4	7	13. من الصّعب عليّ إجراء محادثة مع معظم الناس.
7	4	1	14. أثق في مهاراتي اللغوية.
1	4	7	15. أنا دائمة الصّمت والهدوء في المناسبات الاجتماعية.
7	4	1	16. لديّ موضوعات عامة للتحدث مع الناس الآخرين من أفراد المجتمع.
7	4	1	17. لديّ قضايا مشتركة مع الناس الآخرين من أفراد المجتمع.
7	4	1	18. أستمتع بالأنشطة التي يستمتع بها معظم الأفراد الآخرين.
1	4	7	19. يصعب عليّ إبداء رأي مختلف عن آراء الآخرين.
7	4	1	20. شعوري يكون طبيعياً عندما أطلب أي معلومة .

المصدر: من إعداد الباحث